هزيمة حكومة راجيف غاندي في الانتخابات التاسعة الهندية عام ١٩٨٩

Defeat of Rajiv Gandhi's government in the ninth Indian general in 1989

نور خضر علي

أ.م.د.أبتسام سلمان سعيد

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

noorkhder517@gmail.com

هزيمة حكومة راجيف غاندي في الانتخابات التاسعة الهندية عام ١٩٨٩

نور خضر علي

أ . م .د أبتسام سلمان سعيد

الملخص

مثلت الهند تجربة رائدة في العالم النامي من حيث مبادئ الديمقراطية والتعددية الحزبية وإعطاء دور مهم ومؤثر للمعارضة السياسية، وأثبات إمكانية تطبيق الديمقراطية, إذ نجحت في تحقيق الاندماج الوطني للسياسات الهندية على الرغم من وجود بعض المشاكل التي تستجد مع كل متغير, فضلا عن نجاح التجربة البرلمانية الهندية بتنوع أيدولجيات أحزابها السياسية, وقاد راجيف غاندي الهند في مرحلة مهمة من تاريخها، وعمل على تعزيز الأسس الديمقراطية وتقوية حكم القانون في البلاد, وكان تعزيز الديمقراطية أحد أهم أغراض راجيف غاندي, فقام بتعزيز قيم الشفافية والمشاركة الشعبية وحقوق المواطنين, وأدرك غاندي أهمية تمكين الشعب الهندي وضمان مشاركته في صنع القرارات.

الكلمات المفتاحية / الهند, راجيف غاندي, السياسة الداخلية, جنوب أسيا.

Keywords / India, Rajiv Gandhi, Intrnal policy, South Asia

Abstract

India represented a pioneering experience in the developing world in terms of the principles of democracy and party pluralism and giving an important and influential role to the political opposition., The main plank of Rajiv's foreign policy was to maintain good and friendly relations with all countries of the world including India's immediate neighbours, It is noteworthy that apart from directing Foreign policy, Rajiv also played a crucial role in resolving several international issues thus promoting friendly relations not only with India's immediate neighbors but also with the then major powers.

المقدمة

عدت خصائص شخصية القائد دورًا مهمًا في صنع السياسة العليا للدولة، بغض النظر عن طبيعة نظامها السياسي ولذلك، فإن القيادة هي التي تحدد قوة واتجاه السياسة لأي بلد, وفي الشكل البرلماني للحكومة يودي الزعيم دورًا حاسمًا في صنع تلك السياسة كما يؤثر القائد بشكل أساسي على القرار, ومن هنا اكتسبت دراسة القيادة أهمية كبيرة وأصبحت من أهم العوامل الداخلية المحددة في صنع السياسة العليا للدولة, وأطلق راجيف غاندي برامج لتوعية الناس بحقوقهم وواجباتهم الديمقراطية، ودعم التعليم والتثقيف السياسي, فتم تنظيم الانتخابات الديمقراطية بصورة منتظمة تحت قيادته، وطرح حقيقة أن النظم الديكتاتورية والشمولية ليست قدراً معلقاً في أعناق الشعوب الفقيرة, وفي ذلك الصدد نجد أن أبرز النتائج الايجابية للتجربة الهندية هو تحييدها وتحجيمها لدور المؤسسة العسكرية عن الحياة السياسية الهندية, وأن أعتماد الهند على التعددية الحزبية منذ الاستقلال أدت الى تعزيز شرعية النظام السياسي من خلال الانتخابات البرلمانية والتداول السلمي للسلطة وقتذاك .

حتمت طبيعة الأحداث تقسيم البحث الى مبحثين وخاتمة جاء في المبحث الأول **(الأجواء السياسية والاجتماعية الهندية عشية أنتخابات عام ١٩٨٩)** والذي سلط الضوء على أعطاء أهم ملامح السياسة الداخلية الهندية في عهد راجيف غاندي والتنافس على السلطة بين حزب المؤتمر الوطني وأحزاب المعارضة وفي مقدمتها أئتلاف بهاريتا جاناتا, واللتان كانتا سبب في تزايد المشاكل الداخلية الهندية في عهد راجيف والذي حاول تخفيف حدة التوتر بين تلك الأحزاب أنذاك, كما أوضحنا في المبحث الثاني **(دور حزب بهاريتا جاناتا في الانتخابات العامة التاسعة عام ١٩٨٩)** لأهمية حزب جاناتا في تعبئة الرأي العام الهندي ودور حكومة راجيف في أتباع سياسة الوقوف على مسافة واحدة مع كل أحزاب المعارضة, والتي عدت تحولاً سياسياً مهماً لفت أنظار صانعي القرار السياسي, فيما جاءت الخاتمة لتوضح أهم الأستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال دراسة الموضوع .

المبحث الأول : الأجواء السياسية والاجتماعية الهندية عشية أنتخابات عام ١٩٨٩

كانت مرحلة حكم راجيف غاندي والحكومة الانتقالية في الهند (١٩٨٩-١٩٩١) نقطة تحول مهمة في تاريخ البلاد, والتي تميزت بتنفيذ إصلاحات اقتصادية مهمة ومواجهة التحديات السياسية، وسط تطلعات الهند للتنمية والتقدم, وتركت تلك المدة بصمة في التاريخ الهندي ومثلت محطة مهمة في مسار الهند نحو التحول والنمو, على الرغم من أن مدة حكم راجيف غاندي كان قصيرة وأتسمت بالتحديات الكبيرة، إلا أنه قاد الهند في مرحلة حرجة من التحول الاقتصادي والسياسي، ونجح في تنفيذ إصلاحات مهمة تمهيدًا للتنمية المستدامة على المدى البعيد أنذاك, كما أن تجربة راجيف غاندي والحكومة الانتقالية في الهند قدمت دروسًا مهمة حول الديمقراطية والتحول السياسي في الدول النامية, وكان غرضه الرئيسي لتولي الحكم تأمين استقرار البلاد حتى يتسنى له إجراء انتخابات عامة لاختيار رئيس وزراء جديد, ومع ذلك، تعرضت حكومة راجيف غاندي للانتقادات والتحديات السياسية, وواجهت احتجاجات واسعة النطاق من لدن الجماعات الدينية والأقليات والفئات العرقية المختلفة, وتأثرت البلاد أيضًا بتصاعد التوترات الدينية والسياسية في المدة التي سبقت الانتخابات العامة التاسعة [١].

وكانت الأجواء السياسية والاجتماعية عشية الانتخابات العامة التاسعة في الهند معقدة ومتنوعة، إذ شهدت البلاد تحولات مهمة على الصعيدين السياسي والاجتماعي, كشفت عن تحولات سياسية مهمة وتحديات اجتماعية معقدة، وكانت إحدى العوامل الرئيسية التي أدت إلى تغير الأجواء السياسية في الهند في تلك المرحلة الأنتقالية هي تحولات في النظام السياسي, إذ شهدت الهند نشوء تحالفات سياسية جديدة وظهور أحزاب سياسية منافسة وصلت لأكثر من خمسين حزبا فضلا عن الأحزاب المحلية, التي هددت سيطرة حزب المؤتمر الوطني الهندي الذي تزعمه عائلة غاندي, مما أدى إلى ظهور تنافس قوي وزيادة الحاجة إلى تكوين تحالفات وحكومات ائتلافية, فكان لدى راجيف تحديا كبيرا في الحفاظ على استقرار الحكومة وإدارة التحولات السياسية في ضوء توترات وتحديات متعددة, وعمل راجيف على استعادة الثقة العامة في الحكومة وإعادة الاستقرار إلى البلاد [٢] .

فضلا عن التحديات الأجتماعية التي تمثلت بالصراعات الدينية بين الأقليات والفئات الدينية المختلفة, عن طريق القيام بالأحتجاجات والأضطرابات في بعض الأحيان، وهو ما

أدى إلى تأجيج التوترات الاجتماعية في البلاد منها الاحداث التي عصفت بالهند في عام ١٩٨٩, والتي تمثلت بالحركات الانفصالية في اقليم البنجاب من لدن الطائفة المتطرفة السيخ, فضلا عن تردي الامن والاستقرار والتي عكستا الصراعات الدينية للحزب الحاكم حين خسر مكانته السياسية في بعض اهم الولايات الهندية تمثلت بولاية اسام التي يسكنها نحو (١٤ مليون) من الهنود لا تفصلهم أي حدود بينهم وبين بنغلاديش, مما يمكن ان يمثل حاجزا في وجه موجات الهجرة الاخيرة بسبب الفقر وشحة فرص العمل إذ وجد النازحون من البنغلاديشيون ما يوفر لهم حياة افضل بكثير من تلك التي كانوا يعيشون بها في بلادهم وساعد في ذلك سكوت حزب المؤتمر عن تلك الهجرات لقاء ضمان اصواتهم الانتخابية لصالح مرشحيهم, ونتيجة لتزاحم أولئك المهاجرين مع السكان الاصلين الساميين على العمل والغذاء فضلا عن تصويتهم لمرشح حزب المؤتمر الأمر الذي ادى الى مذابح بين الطرفين كان حصيلتها مقتل اكثر من(٥٠٠٠ شخص), اكثرهم من المسلمين واكثر من ربع مليون لاجئ جديد ولم تتخذ الحكومة الهندية شيء عدا انها طرحت فكرة أقامة سياج حدودي من الاسلاك بين الهند وبنغلادش, وشهدت الهند زيادة في الانقسامات الدينية والصراعات الدينية, وحدثت صدامات بين المجموعات الدينية المختلفة وحدث تصعيد في الاحتجاجات والاضطرابات الدينية, وتأثرت الأجواء السياسية والاجتماعية سلبًا بتصاعد الانقسامات الدينية واستفزاز الصراعات بين الأقليات والأغلبية [٣].

وشهدت الهند تصاعدًا في الاحتجاجات إذ خرجت الجماهير للمطالبة بالمزيد من العدالة والمساواة, تنوعت تلك الاحتجاجات بين احتجاجات العمال والفلاحين والطلاب والأقليات الدينية, تركزت المطالب على قضايا مثل التوظيف، والحقوق الاجتماعية، والعدالة الاجتماعية, وتأثرت الأجواء الاجتماعية بتصاعد الاحتجاجات والتوترات المترتبة عليه وكان الفساد والتوترات الاقتصادية عوامل أسهمت في تغير الأجواء السياسية والاجتماعية, ازدادت الاتهامات بالفساد ضد حكومة راجيف غاندي وحزب المؤتمر الوطني الهندي، مما أدى إلى تقلص الثقة العامة في الحكومة وزيادة الطلب على إصلاحات سياسية واقتصادية, وتفاقمت التوترات الاقتصادية مع زيادة معدلات البطالة وتدهور الأوضاع الاقتصادية لبعض الفئات الاجتماعية, وظهرت حركات اجتماعية ناشطة وقوية سعت إلى تعزيز الحقوق والمطالب

الاجتماعية, نظمت النقابات والجمعيات والمنظمات غير الحكومية احتجاجات وحملات للدفاع عن حقوق العمال والفلاحين والأقليات والنساء, تأثرت الأجواء الاجتماعية والسياسية بنشاط تلك الحركات وتغيرت الأجواء السياسية والاجتماعية في الهند في تلك المرحلة نتيجة تحولات سياسية، واحتجاجات اجتماعية، وتوترات اقتصادية، وانقسامات دينية، ونشاط حركات اجتماعية, تأثرت الأجواء العامة في الهند بتلك العوامل وأسهمت في تكوين مناخ سياسي واجتماعي متغير ومتقلب أنذاك (٤) .

وواجهت الهند في مدة حكم راجيف غاندي، الكثير من التحديات السياسية والاقتصادية, وقام بتنفيذ إصلاحات اقتصادية مهمة في إطار برنامج التحرير الاقتصادي، الذي بدأ تطبيقه منذ مرحلة حكم والدته إنديرا غاندي, وكان الغرض الرئيسي من تلك الإصلاحات هو تحرير الاقتصاد الهندي من السيطرة الكبيرة للدولة وتعزيز الاقتصاد الحر, وتركزت جهود راجيف غاندي على تحقيق التنمية الاقتصادية وزيادة الاستثمارات في الهند, وقدمت الحكومة الانتقالية مجموعة من الإصلاحات الهيكلية، مثل تخفيض الرسوم الجمركية وتبسيط الإجراءات التجارية، بغية جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتعزيز النمو الاقتصادي, كما قامت الحكومة بتعزيز قطاعات مختلفة من الاقتصاد، مثل الزراعة والتصنيع والخدمات, على الصعيد السياسي، شهدت مدة حكم راجيف غاندي تحولات مهمة, واجهت الكثير من التحديات من الأحزاب المعارضة، وخاصة حزب بهاراتيا جاناتا المتحد (BJP)، الذي افاد من انتشار موجة التوجه الهندوسي في البلاد, وقد أدت تلك التوترات السياسية إلى أرباك المشهد السياسي أنذاك مما دفع راجيف لتقديم أستقالته في الثاني من كانون الأول من عام ١٩٨٩ (٥).

المبحث الثاني : دور حزب بهاريتا جاناتا في الانتخابات العامة التاسعة عام ١٩٨٩

وفي الانتخابات العامة التاسعة التي جرت في المدة من ٢٢ – ٢٦ كانون الأول من عام ١٩٨٩، والتي بدأ منحنى هبوط حزب المؤتمر الوطني الهندي نتيجة سوء الجو السياسي العام واجريت تلك الأنتخابات لشغل (٥٢٥ مقعدا) في البرلمان الهندي من أجمالي (٥٤٣ مقعدا), أما الفرق البالغ (١٨ مقعدا) فيتم تعيينهم من لدن رئيس الجمهورية بنص الدستور من الكفاءات العلمية والسياسية والأقتصادية والثقافية فيما يتم تعيين أثنين من

الطائفة الأنكلو هندية, وتقدم للترشيح مايقرب (٦٢٦٤ مرشحا) فيما كان عدد الناخبين المقيدين في الجداول الأنتخابية نحو (٩٠٦,٤٢٩, ٤٩٨ ناخبا), ووصلت المشاركة السياسية(٦١,٩ %), وتمكنت القوى السياسية المعارضة لأول مرة منذ أنتخابات عام ١٩٧٧, من توحيد صفوفها بتكوين الجبهة المتحدة [٦], والتي كان غرضها مواجهة حزب المؤتمر في الدوائر الأنتخابية جميعها بقيادة فيشواناث براتاب سينغ, وتعرض حزب المؤتمر الوطني الهندي، الذي كان يتزعمه راجيف، لهزيمة مدوية, وحصل الحزب على (١٩٧ مقعد) في البرلمان، بينما حصل حزب جاناتا دال على (١٤٢ مقعد) يتبعه حزب بهاراتيا جاناتا على (٨٦ مقعد) فيما نال الحزب الشيوعي الماركسي على (٣٣ مقعد) وكان نصيب حزب روفيدا (٢٤ مقعد) و حصل حزب تيلجو ديسام على (١٩ مقعد) وحصل الحزب الشيوعي الهندي على (١٢ مقعد) أما المستقلين فحصلوا على(١٢ مقعدا), وكما موضح في الجدول (٧).

نتائج الانتخابات العامة التاسعة لعام ١٩٨٩

ت	الحزب	نسبة الاصوات التي حصل عليها	عدد المقاعد	النسبة المئوية للمقاعد
١	حزب المؤتمر الهندي INe	٣٩,٥	١٩٧	٣٦,٣
٢	حزب جاناتا دال Janta Dal	١٧,٧	١٤٢	٢٦,١
٣	حزب بهارتياجاناتا B j p	١١,٥	٨٦	١٥,٨
٤	حزب جاناتا بهوجونا J. B	١	--	--
٥	الحزب الشيوعي الهندي C pi	--	--	--
٦	الحزب الشيوعي الماركسي C pm	٢,٦	١٢	٠,٣
٧	حزب المؤتمر الاشتراكي	٦,٥	٣٣	٦,١

	Icss			
٨	حزب أكال بهارتي مانافاسيقى دال MsD	٠,٣	١	٠,١
٩	الآخرون Others	٥,٧	٢٤	٤,٤
١٠	المستقلين InD	٠,٨ ٥,٢	٢٢ ١٢	٤,١ ٢,٢
	المجموع	%١٠٠	٥٢٩	%١٠٠

ويتضح من الجدول السابق عدم التناسب بين نسبة المقاعد التي حصل عليها الحزب ونسبة الأصوات ، فهذه الجولة الانتخابية لم تكن في صالح حزب المؤتمر (٣٩,٥٪ من الأصوات مقابل ٣٦,٥٪ من المقاعد) ولكن في صالح الأحزاب اليمنيه حزب جاناتا دال – و حزب مهاراتيا جاناتا), وفيما يتعلق بعدم التناسب بين نسبة المقاعد التي حصل عليها حزب المؤتمر فلم تكن تلك الجولة الأنتخابية في صالحه, ولم يتوصل للأغلبية المطلقة من مقاعد البرلمان وأن حصل على الأغلبية النسبية لكنه رفض تكوين الحكومة التي أنبثقت من لدن الأحزاب اليمينية كحزب جاناتا دال وبهاريتا جاناتا اللذان مثلا حكومة أئتلافية ليتولى فيشواناث براتاب سينغ رئاسة الوزراء, وتأثرت نتائج الانتخابات العامة التاسعة في الهند وهزيمة حزب المؤتمر الوطني الهندي بعدة أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية, تضمنت تلك الأسباب تحولات سياسية وتحديات اقتصادية و تغيرات اجتماعية وأوضاع معيشية صعبة، فضلاً عن الفساد والانتقادات السياسية التي أثرت على شعبية الحزب, تلك العوامل جميعها أسهمت في تحويل توجه الناخبين والتصويت للأحزاب المعارضة وهزيمة حزب المؤتمر الوطني الهندي, وثمة أسباب لهزيمة حزب المؤتمر الوطني الهندي في الانتخابات العامة التاسعة التي تعدت حدود الشخصية السياسية لراجيف غاندي الذي أحاط نفسه بالكثير من الشخصيات التي لأتمتلك الخبرة والحنكة السياسية, كما شهدت الهند نشوء تحالفات سياسية جديدة وظهور أحزاب معارضة قوية مثل حزب بهاراتيا جاناتا وجاناتا دال, تمكنت تلك الأحزاب من تكوين تحالفات انتخابية قوية وجمعت الدعم من الشرائح المختلفة

من الناخبين، مما أدى إلى تفكك قاعدة دعم حزب المؤتمر الوطني الهندي, كما كانت هناك مشكلات متزايدة في القطاع الاقتصادي مثل البطالة والتضخم وتدهور الأوضاع المالية للمزارعين والفقراء, وفشلت حكومة راجيف في التعامل على نحو فعال مع تلك التحديات الاقتصادية وتحسين الأوضاع المعيشية للشعب، مما أثر سلبًا في تقدير الناخبين للحزب ودفعهم للتصويت للأحزاب المعارضة التي قدمت وعودًا أفضل في مجال النمو الاقتصادي وتحسين الأوضاع المعيشية(٨).

فضلا عن الأسباب الأجتماعية التي تمثلت في زيادة في الوعي الاجتماعي والتعليم، مما أدى إلى تغير في توقعات الناخبين وتركيزهم على قضايا مثل العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الأقليات, وعانت حكومة راجيف من انتقادات حول التمييز الاجتماعي والديني وعدم تحقيق التنمية المتوازنة في الهند, فيما قدمت الأحزاب المعارضة برامج تنموية واجتماعية أكثر جاذبية، مما جذب الناخبين وأدى إلى خسارة دعم حزب المؤتمر الوطني الهندي, فضلا عن توجيه اتهامات متزايدة بالفساد وسوء الإدارة لحكومة راجيف, وتم اتهام مجموعة من أعضاء الحزب المؤتمر الوطني الهندي بالفساد وسوء السلوك العام، مما تسبب في تدهور سمعة الحزب وانخفاض شعبيته, وأثرت الانتقادات السياسية والشعبية المستمرة في دعم الناخبين لحزب المؤتمر الوطني الهندي وأسهمت في هزيمته في الانتخابات العامة, فضلا عن فشله في إنهاء الصراع الطائفي في البنجاب, كما قام بأصدار قرارا بأرسال وحدات من الجيش الهندي الى سريلانكا وكان ذلك القرار له أكبر الأثر في المجتمع الهندي عامة وعلى حياة راجيف خاصة (٩) .

كما أدى حزب بهاراتيا جاناتا المتحد في الانتخابات العامة التاسعة التي جرت في الهند عام ١٩٨٩، دورًا حاسمًا في جذب الناخبين وتحقيق النجاح الانتخابي, وحقق الحزب نتائج مذهلة وتمكن من تكوين تحالف حكومي والفوز في الانتخابات, وقام حزب بهاراتيا جاناتا المتحد دورًا فعالًا في خطة الحملة الانتخابية, وعمل الحزب بتوظيف خطط متعددة لجذب الناخبين وتعزيز دعمه, من بين تلك الخطط قدم الحزب رسالة واضحة وقوية تركزت على القيم الوطنية والتنمية الشاملة والأمن والاستقرار الوطني, ومثل الحزب تحالفات مع أحزاب معارضة أخرى لزيادة قوته الانتخابية وتوسيع قاعدة الدعم, كما قام الحزب بتنفيذ

حملة إعلامية شاملة شملت وسائل الإعلام المطبوعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على أغراضه وتعزيز صورته الإيجابية في الرأي العام, فضلا عن قيام قادة الحزب ومناصروه بزيارة المناطق الانتخابية والتفاعل مباشرة مع الناخبين وتقديم وعود وبرامج تنموية تلبي حاجاتهم ومخاوفهم (١٠) .

وأدى سينغ دورًا حاسمًا في نجاح حزب بهاراتيا جاناتا المتحد في الانتخابات العامة التاسعة, فكان لديه شخصية قيادية قوية وكاريزما جذابة تمكنت من جذب الناخبين وتحقيق الدعم الشعبي, وقدم خطابات ملهمة وقوية تركزت على القضايا الوطنية والتنمية والأمن والعدالة الاجتماعية, نجح في توصيل رؤيته وإلهام الناخبين برسالته, كما كانت لديه القدرة على الاتصال مع الجماهير وفهم قضاياهم ومخاوفهم واستطاع بناء صلة قوية مع الجماهير والتفاعل معهم على المستوى الشخصي, وعد سينغ عالمًا سياسيًا ماهرًا وذو خبرة واسعة في الشؤون السياسية, واستخدم خبرته وحنكته في توجيه الحزب وتكوين التحالفات وتحقيق المزيد من التعاون مع الأحزاب الأخرى, وقدم برامج وسياسات موجهة للفقراء في المجتمع، مما جعله يحظى بتأييد كبير من تلك الفئة الناخبة تلك العوامل أسهمت في تعزيز شعبية الحزب وتحقيق الفوز في الانتخابات التاسعة عام ١٩٨٩ (١١) .

وبوصول قوى المعارضة المتمثلة بالأحزاب اليمينية لأعلى الهرم الحكومي في الهند ظهرت على السطح تأثيرات سياسية واجتماعية مهمة, تمثلت إحدى التأثيرات الرئيسية لهزيمة راجيف غاندي وسقوط حكومته في تغير النظام السياسي في الهند, وشهدت البلاد تحولًا من حكم الحزب الواحد إلى نظام متعدد الأحزاب، إذ تكونت تحالفات حكومية جديدة وقدمت أحزاب معارضة برامجها وتوجهاتها السياسية, فضلا عن الزيادة في المشاركة السياسية إذ تأثرت مشاركة الناخبين والوعي السياسي في الهند نتيجة هزيمة حكومة راجيف غاندي, وتوسعت قاعدة الناخبين وزاد التفاعل السياسي بين الشباب والشرائح المختلفة من المجتمع، فقد أدرك الناخبون أن لديهم القدرة على التأثير في السياسة وتحقيق التغيير من الاقتراع, كما شهدت الهند بعد الانتخابات العامة التاسعة تقلبات سياسية كثيرة, وتكونت حكومات تحالفية جديدة تجمع بين أحزاب مختلفة، وهو ما أدى إلى تحديات في إدارة الحكومة وتوجيه السياسة العامة (١٢).

فضلا عن التأثيرات الأجتماعية التي تمثلت بتغير في الوعي الاجتماعي في الهند بعد هزيمة راجيف غاندي وسقوط حكومته, إذ تنامت وعي الناخبين وزادت توقعاتهم من الحكومة في مجالات مثل العدالة الاجتماعية وحقوق المرأة والتنمية الشاملة, كذلك التأثير في الهوية الوطنية, فمثلت هزيمة حزب المؤتمر الوطني الهندي وسقوط حكومة غاندي تأثيرًا كبيرًا في الهوية الوطنية للهند, وزادت الحاجة إلى إعادة تعريف وتعزيز الهوية الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية في ضوء التحولات السياسية والاجتماعية, كما كانت أحدى التأثيرات البارزة لهزيمة راجيف غاندي وسقوط حكومته كان تأثيره في الشرائح المهمشة في المجتمع, توجهت اهتمامات الحكومة والأحزاب المعارضة نحو قضايا المستضعفين والفقراء، وتم التركيز على تقديم الخدمات الأساسية وتحسين أوضاع الحياة لتلك الشرائح, وشهدت الهند زيادة في المشاركة المدنية بعد الانتخابات العامة التاسعة, وتوسعت دوائر المشاركة المدنية وزاد التفاعل مع قضايا البيئة وحقوق الإنسان والتنمية الأقتصادية, وتحفزت النشاطات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية على الأسهام في التغيير الاجتماعي والتنمية [١٣].

كما أسهمت هزيمة حزب المؤتمر الوطني الهندي في تغيير السياسات الاقتصادية في الهند, فتم التحول من النمط الاشتراكي إلى الاقتصاد الليبرالي، إذ تم التركيز على تحرير الاقتصاد وتشجيع الاستثمار وتعزيز القطاع الخاص, وتبنت الحكومة الجديدة سياسات الانفتاح الاقتصادي والتحرر التجاري لتعزيز نمو الاقتصاد وجذب الاستثمارات, فضلا عن التركيز على تحسين الأداء الحكومي ومكافحة الفساد في الهند, وتم اتخاذ إجراءات لتعزيز الشفافية، وتعزيز استقلالية القضاء، وتعزيز النزاهة في الإدارة العامة، وتعزيز ثقة المواطنين في النظام السياسي والحكومي [١٤] .

ويمكن القول أن الهند تأثرت سياسيًا واجتماعيًا وعلى نحو كبير بعد هزيمة راجيف غاندي وسقوط حكومته في الانتخابات العامة التاسعة, إذ شهدت التغيرات في النظام السياسي وتحولات في الوعي الاجتماعي وزيادة في المشاركة السياسية والمدنية, كما ترتب على ذلك تحديات وفرص جديدة لإعادة تكوين الهوية الوطنية وتحقيق التنمية وتحسين أوضاع الحياة للشرائح المهمشة في المجتمع الهندي, وشهدت الهند تحولات اقتصادية وسياسية مهمة في هزيمة حزب المؤتمر الوطني الهندي في الانتخابات العامة التاسعة والتي

تركت بصمتها على المشهد السياسي والاجتماعي في البلاد, وأسهمت في تغيير الديناميكية السياسية وفتح الباب أمام تجربة حكومات جديدة وإصلاحات مهمة في الهند (١٥) .

الخاتمة

أدت هزيمة حزب المؤتمر الوطني الهندي في الانتخابات العامة التاسعة وسقوط حكومة راجيف غاندي إلى تأثيرات كبيرة في السياسة الهندية وتوجهات الحكومة الجديدة, فبعد هزيمة حزب المؤتمر الوطني الهندي، شهدت السياسة الهندية تغيرًا في الأجندة السياسية, وتحولت الحكومة الجديدة إلى قضايا جديدة واستجابت لمطالب الناخبين والشرائح المختلفة في المجتمع, فتم التركيز على مكافحة الفساد، وتعزيز التنمية الاقتصادية، وتحسين الخدمات الاجتماعية والتعليم، وتعزيز العدالة الاجتماعية, فضلا عن التحول في التحالفات السياسية إذ تأثرت التحالفات السياسية في الهند بعد الانتخابات العامة التاسعة, وتكونت حكومات تحالفية جديدة تجمع بين أحزاب مختلفة لتكوين الحكومة, ذلك التحول في التحالفات السياسية أدى إلى تغيرات في قواعد اللعبة السياسية وتوزيع السلطة .

المصادر

أولا – المصادر العربية

أ – الرسائل والأطاريح

١- عبد الكريم جاسم محمد، صنع السياسات العامة في الهند، رسالة ماجستير غير منشوره جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦.

ب – الكتب والدراسات العربية

١–أحمد الإبراشي , انتخابات الهند ومستقبل حزب المؤتمر ، السياسة الدولية ، العدد ٩٩٠ ، يناير ،١٩٩٠.

٢–عبد الرحمن عبد العال، التجربة الهندية في نصف قرن، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٠، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة ، ١٩٩٧.

٣–باسم علي خريسان، الدول الفيدرالية في العالم دراسة في النظام السياسي الهندي، مطبعة تموز، دمشق، ٢٠١٢.

ثانيا – المصادر الأجنبية

([1]) Agrawal Meena, Rajiv Gandhi Diamond Pocket Books, New Delhi, 2004.

([2]) David Blakeslee, Politics and public goods in developing countries, Evidence from the assassination of Rajiv Gandhi, Journal of Public Economics, vol. 163, 2008.

([3]) Hardgrave Robert, India in 1984-1989, Confrontation Assassination and Succession, Asian Survey, vol. 25, no. 2, 1998.

([4]) Hardgrave L. Robert, India: Confrontation Assassination and Succession, New Delhi, 1995.

([5]) D.Kaarthikeyan, The Rajiv Gandhi Assassination: The Investigation, Sterling Publishers Pvt. Limited, 2015.

([6]) Blakeslee David , Politics and public goods in developing countries: Evidence from the assassination of Rajiv Gandhi, Journal of Public Economics, vol. 163, 2018.

الهوامش:

(1) Agrawal Meena, Rajiv Gandhi Diamond Pocket Books, New Delhi, 2004, p.43.

(2) David Blakeslee, Politics and public goods in developing countries, Evidence from the assassination of Rajiv Gandhi, Journal of Public Economics, vol. 163, 2008, p. 19.

(3) Hardgrave Robert, India in 1984-1989, Confrontation Assassination and Succession, Asian Survey, vol. 25, no. 2, 1998, p. 131.

(4) Hardgrave Robert,Op. Cit,p.132.

(5) Hardgrave L. Robert, India: Confrontation Assassination and Succession, New Delhi, 1995, p. 131.

(٦) الجبهة المتحدة : تكونت من الأحزاب التاليه ، حزب جاناتا دال Janata Dal وهو حزب قومى – حزب المؤتمر الاشتراكي LCS ، حزب ورفيدا مونيتزا كار اتمام DMK وهو من الأحزاب الخلية في ولاية تامين نادو ، وحزب تيلجو ديسام وهو الحزب الحاكم في ولاية الدرابراديش أو TDP اختصار اسم الحزب ، وحزب أسوم جانا باريشاد أو AGP وهو من الأحزاب الإقليمية في ولاية أسام ، والمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : أحمد الإبراشي : انتخابات الهند ومستقبل حزب المؤتمر ، السياسة الدولية ، العدد ٩٩٠ ، يناير ،١٩٩٠, ص ٢١٦-٢١٧.

(٧)عبد الرحمن عبد العال، التجربة الهندية في نصف قرن، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٠، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة ، ١٩٩٧، ص١٦٨.

(8) D.Kaarthikeyan, The Rajiv Gandhi Assassination: The Investigation, Sterling Publishers Pvt. Limited, 2015,P 112.

(٩) باسم علي خريسان، الدول الفيدرالية في العالم دراسة في النظام السياسي الهندي، مطبعة تموز، دمشق، ٢٠١٢, ص ٦٧.

(١٠) المصدر نفسه, ص ٦٨.

(١١) باسم علي خريسان, المصدر السابق, ص٦٩.

(12)D.Kaarthikeyan, Op.Cit, p.113.

([13])Blakeslee David , Politics and public goods in developing countries: Evidence from the assassination of Rajiv Gandhi, Journal of Public Economics, vol. 163, 2018, p. 19.

([١٤])عبد الكريم جاسم محمد، صنع السياسات العامة في الهند، رسالة ماجستير غير منشوره جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦, ص ٦٢.

([١٥])عبد الكريم جاسم محمد, المصدر السابق, ص ٦٣.